Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

فاعلية الفكر الأخلاقي في تعزيز حوار الحضارات

(دراسة تحليلية)

Effective ethical thought in strengthening dialogue among civilizationsTitle in English

(An analytical study)

سليمة براهمي Salima Brahmi
جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة Emir Abd El kader University Constantine
saliadnane66@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-09-23 تاريخ القبول : 2019-02-14

ملخص:

إن ظروف عالمنا المتغير والمتجدد من جراء تحديات الحداثة والعولمة وكثرة التيارات الثقافية والدينية التي عادت بالسلب على أصالة العلاقات البشرية وتدهور القيم الأخلاقية، يستدعي بالضرورة القصوى ما يصطلح عليه بالحوار بعيدا عن الدعوة والتبشير ، حوارا ليست الغاية منه لا الأسلمة ولا التنصير بل غايته أن يفهم كل فريق الفريق الآخر ويتعايش معه وهذا ما تبناه مفهوم حوار الحضارات ، ومن هنا تنطلق دراستنا حول البحث عن آليات جديدة لتجسيد السلام العالمي بين الأمم والشعوب في الواقع ، لذا سلطت الضوء عن آلية مشتركة في كل الأفكار الإيديولوجية البشرية؛ وهي القيم الأخلاقية التي لها دور كبير في الحوار الحضاري ونشر ثقافة التعايش السلمي.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الحوار، الحضارة.

Abstract:

The conditions of the changing world and renewed as a result of modernization and globalization. And the many cultural and religious currents that have negatively impacted on the originality of human relations the moral values, necessarily requires what is known as the dialog away from the call to Proselytize a dialog whose goal is to understand each other panel coexisting with him this is the aim of the dialog among civilization. and her starts our study on the search for new mechanisms to reflect the world peace between nations and peoples. So the light highlighted our joint mechanism in all ideas of ideology, it is the moral values which have a big role in the cultural dialog.

Key words: Ethics; Dialogue; Civilization.

مقدمة:

إن ديناميكية تواجد الإنسان في الكون وتفاعله مع سيرورة تنظيمه المحكم اللامتناهي تقتضي منه الحاجة إلى استخدام ملكته الفطرية والعقلية ومكتسباته التجريبية و الميتافيزيقا، من أجل تعزيز ذلك التمازج بين ثنائيتي (الإنسان والإنسان) و(الإنسان والكون)، بطريقة تضمن له الراحة الأبدية والوصول إلى تلك الرغبة الكامنة في جوهره والمتمثلة في حب البقاء والتملك المادي والاستقرار النفسي؛ فباعتبار أن الإنسان ذو طبيعة اجتماعية فقد سعى للعيش وفق جماعات من نفس جنسه تجمع بينهم روابط وقيم ومبادئ تعمل على استقرارهم وفق منظومة اجتماعية موحدة.

ومع تواري تطور الفكر البشري في طيات التاريخ ، تولدت مفاهيم جديدة غيرت تلك الدساتير والقوانين الأخلاقية فتبددت العلاقات بين بني الإنسان، فأمسى عالمنا اليوم يواجه حالة مأساوية متأزمة وسمت بكل مظاهر الشر البشري.

لذا سنتطرق في هذه الدراسة لموضوعين أساسين لهما انعكاس كبير في ترميم الانحطاط الذي وصلنا إليه ؛ وهما الأخلاق و حوار الحضارات ، حيث ركزنا على جملة من القيم

المشتركة بين جميع الحضارات سواء أكانت منبثقة من جوهر الدين أو من جوهر الفكر الفلسفي وحاولنا أن نجعل منها بمثابة قاعدة أساسية في نضج الوعي الفكري الذي يتمثل في حوار الحضارات من أجل تجسيد ما نرموا إليه ألا وهو التعايش السلمي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط من بينها:

_ الواقع المرير المعاش وحتمية تواجد مبدأ حوار الحضارات لما له من نفعية عامة تعود لبني البشر.

-لزوم التخمين والتخطيط لمصيرنا المشترك والتعاون فيما بيننا لرسم آفاق مستقبلية تنشد السلام العالمي.

-تبيان مدى أهمية التواصل الفكري بين الحضارات.

الإشكالية:

كما تكمن الأهمية أيضا في أنه يجيب على عدة إشكالات يعلوها الإشكال التالي:

-كيف يمكن للفكر الأخلاقي أن يعزز من حوار الحضارات؟
-ما مفهوم كل من الأخلاق وحوار الحضارات؟
-ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور العلاقات البشرية؟
-وماهي أهم المبادئ الأخلاقية المشتركة بين الحضارات ؟ وماهي الآليات اللازمة لتفعيل دوره؟

منهج الدراسة :

انتهجت المنهج التحليلي: وذلك من خلال قراءة الأفكار وتفكيكها وإعادة صياغتها بطريقة أخرى،وذلك من خلال البحث عن أسباب الأزمة البشرية وكيفية تطورها لإيجاد حلول مناسبة للقضاء عليها.

أهداف الدراسة:

- الالتزام بثقافة السلام وتقديس الحياة ونشر مبدأ التسامح واللاعنف.
- تحرير وعينا من التقسيمات القائمة على تفسيرات ضيقة لا يوجد لها أصلا قويا في النصوص الدينية ولا في عرفان التقاليد.

فرضيات الدراسة:

- هناك علاقة مباشرة بين القيم الأخلاقية و قبول مبدأ الحوار مع الآخر المختلف.
- لا يوجد أي إرتباط بين الفكر الاخلاقي وحوار الحضارات.
- الحل الوحيد لارساء قواعد السلام العالمي لا يكون إلا بالخضوع للمبادئ الاخلاقية

المبحث الأول : تحديد مفهوم المصطلحات:

1- الأخلاق(Ethique):

أ-لغة: الأخلاق جمع خلق ، وهو السجية والطبع والطبيعة والمروءة والدين.[1]

ب-اصطلاحا: يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة أو مذمومة ،فإذا أطلق على الأفعال المحمودة فقط دل على الأدب لان الأدب لا يطلق إلا على المحمود من الخصال[2] وهذا يعني أن للأخلاق جانبين جانب سلبي وجانب إيجابي.

و الأخلاق منظومة قواعد السلوك التي ينبغي على المرء إتباعها ليحيا وفق طبيعته الحقيقية أو المرموقة.[3]

فهناك الكثير من التعريفات المتضاربة فيما بينها حول تعريف الأخلاق فلا يوجد تعريف واحد شامل وكافي فلكل تعريف على حدى.

2- الحوار(Dialogue):

أ-لغة: أصله من الحور(بفتح الحاء وسكون الواو) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحور النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال ، والتحاور : التجاوب[4] ، ونقول هم يتحاورون أي يتراجعون الكلام[5]

ب-اصطلاحا: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة [6]، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ، ويتغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب

وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه[7]، وهو يهدف إلى إيجاد حل وسيط يرضي الأطراف والتعرف على وجهات النظر المختلفة ، والبحث من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن.[8]كما أنه إحدى السمات الحضارية التي ينتقل بها الإنسان من حالة العزلة والتوحش، إلى الحياة المدنية والاجتماعية وهو في نفس الوقت وسيلة التفاهم بين الأفراد والشعوب من أجل تبادل المصالح وتحقيق منافع [9].

3_الحضارة(Civilisation).

أ_لغة:مصدر حضر ، من الحضر والحضرة وهي خلاف البادية وهي المدن والقرى وسميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار[10]، فالحضارة هي الإقامة في الحضر[11].

ب_اصطلاحا: تطلق حضارة بمعناها الذاتي المجرد على مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحش[12]،

أما بمعناها الموضوعي فهي أعلى مستوى لتجمع ثقافي بشري ، وتمثل أوسع مستوى من مستويات الهوية الثقافية التي يمتلكها الكائن البشري وتميزه عن الكائنات الأخرى ، ومحدداتها هي العناصر الإيجابية المشتركة مثل اللغة والدين والتاريخ والمؤسسات، وهي تتداخل وتتقاطع وقد تحتوي على حضارات فرعية[13].

وهناك من يعرفها بأنها حركة أنسنة الإنسان في المجتمع ، أو أنها حالة متطورة أو متقدمة من المجتمع الإنساني[14].

أو كما يعرفها "صموئيل هنجتون" بأن الحضارة هي الكيان الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والأمم وفيما يعرف الناس أنفسهم بالنسب ، والدين، واللغة، والتاريخ والقيم والعادات ، والمؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقا للجماعات الثقافية الداخلة تحت حضارة واحدة[15] .

المبحث الثاني: الحضارة بين نظريتي الصدام والحوار.

مع تضارب المصطلحات الإيديولوجية الحديثة التي ملأت الساحة الفكرية اليوم من أجل تبني وصف شبه شامل للحالة العالم اليوم ظهرت العديد من المصطلحات التي لابد علينا من التطرق لها واقصد هنا مصطلح الحضارة ضمن جدلية الحوار والصراع.

1_نظرية صدام الحضارات:

تعود هذه النظرية لصاحبها "هنتجتون صمويل" الذي نشر عمله أو نتيجة بحثه عام 1993م، حيث تنطوي على أفكار جديدة ، وتتلخص فرضيته في :

1-أن المصدر الأساسي للصراع في هذا العالم الجديد لن يكون بالدرجة الأولى بسبب أيديولوجي أو اقتصادي، بل إن الانقسام الأكبر للجنس البشري والعامل الحاسم في النزاعات سيكون بسبب الحضارة ، وستكون حدود التوتر الفاصلة بين تلك الحضارات المختلفة هي ذاتها خطوط المعارك في المستقبل[16].

2- في هذا العالم الجديد لن تكون الصراعات المهمة والملحة والخطيرة بين الطبقات الاجتماعية، بل الصراعات ستكون بين شعوب تنتمي إلى كيانات ثقافية مختلفة، الحروب القبلية والصراعات العرقية سوف تحدث داخل الحضارات،كما فسر الصراعات الحالية إلى تنوع الثقافة حيث يقول صموئيل هنتنجتون :"إن الصراعات الدموية بين الحضارات .... لا لأسباب أيديولوجيا أو سياسية أو سياسة قوى أو مصلحة اقتصادية ، وإنما بسبب القربى الثقافية.[17]

3- إن عالم اليوم هو عالم مكون من سبع أو ثمان حضارات ،العوامل الثقافية المشتركة والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصومات و تقاربات الدول، فأهم دول العالم جاءت من حضارات مختلفة، الصراعات الأكثر ترجيحا أن تمتد إلى حروب أوسع هي الصراعات القائمة بين جماعات ودول من حضارات مختلفة .[18] وخلاصة القول أن سبب الصراع هو اختلاف الحضارات والثقافات حسب رأيه.

2_ حوار الحضارات بمنضور" روجي غارودي":

يقول "روجي غارودي" : من أجل ابتكار مستقبل حقيقي يجب علينا العثور مجددا على جميع أبعاد الإنسان التي نمت في

الحضارات والثقافات المختلفة وبهذا الحوار بين الحضارات وحده يمكن أن يولد مشروع كوني يتسق مع اختراع المستقبل ،وذلك ابتغاء أن يخترع الجميع مستقبل الجميع ،إن التجارب الحالية في آسية وإفريقية وأمريكا اللاتينية؛ تجارب غاندي وتجربة الثورة الثقافية الصينية ، تجارب لاهوتيي التحرر في بيرو ،تتيح لنا أن نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرين ، مشروع الأمل[19]. فمصطلح الحوار قد يراد به حوار التقريب بين الأديان وقد يراد به حوار التعايش بين أتباع الأديان فهو بالمعنى الأول مذموم مطلقا وبالمعنى الثاني يخضع للسياسة الشرعية للأمة وللأهداف المرسومة لهذا الحوار[20]، لذا فحوار الحضارات هو الخيار الأمثل.

إن الخيار البديل لصدام الحضارات هو أن تتفاعل الحضارات الإنسانية والبشرية مع بعضها البعض بما يعود على الإنسان والبشرية جمعاء بالخير والفائدة ويكون ذلك بفاعلية الحوار،فحينما نقرأ تاريخ التطور التاريخي للحضارة المعاصرة نكتشف أن هذه الحضارة بمكوناتها المتعددة هي من صنع البشرية .بحيث نجد أن عملية التراكم على مستوى الحضارات هي التي أوصلت البشرية إلى هذا المستوى العلمي والحضاري المعاصر.

فالحضارة ليست من صنع امة واحدة بل هي من صنع جميع الأمم والحضارات ،لان الحضارة هي تواصل إنساني من جيل لآخر ، لذلك ليس من المعقول أن يكون القدر المحتوم هو الصدام والصراع فالموقف المنطقي الذي ينبغي أن يسود والعلاقة بين الحضارات هو موقف التفاعل ،لان الشراكة الحضارية تقتضي اتخاذ هذا الموقف لا موقف الصدام والصراع [21]، فالتبادلات الحضارية كالحوار تخلق بوادر التكافل ثم تتواتر شتى أنواع الاختلاطات فتطالعنا من كل الأنحاء آمالا في حضارة مختلفة وحياة مختلفة، وتلك معركة جديدة ورائعة في صلب البشرية نفسها بين الإنسان الحكيم والإنسان المعتوه فتسخر العقلانية المنغلقة لخدمة الإنسان المعتوه ويسخر الحب لخدمة الإنسان الحكيم.[22] وبالتالي فالخلق القوي هو الضمان الخالد لكل حضارة.[23]

المبحث الثالث:عوائق وأسباب تدهور العلاقات البشرية.

قبل تطرقنا إلى أهم المبادئ الأخلاقية التي لها الدور في فاعلية الحضارة الإنسانية المشتركة لابد علينا من الوقوف على أهم المعرقلات التي تحول دون ذلك ، والتي تتمثل في جملة من النقاط حاولت من خلالها التعرف على أصل البلاء الذي أصاب الإنسانية اليوم.

*الحالة الإنسانية اليوم:

إن الإنسانية اليوم مصابة بمواضع ضعف كبيرة فكثير من بقاع الأرض حرمت ضروريات الحياة ، يعيش أهلها بؤس وشقاء [24] . حيث ارتفع معدل الفقر بشكل مهول ، وتفشت الرذيلة والفساد وكل أشكال الجريمة بسبب تفكك أشكال التكافل التقليدية .[25]ولو بقيت حال الإنسانية على ما هو عليه اليوم ، ستشهد البشرية مستقبلها القريب من ألوان الخيانة والغدر وصنوف الوحشية والبربرية ما يتفق مع روح هذه الحضارة المادية ، التي لا تقيد نفسها بمبدأ ولا ضمير مما يتماشى مع الفكرة المادية التي تسيطر على هذه الحضارة[26]. فمستقبل الحضارة منوط بنوعية العلاقات الإنسانية [27]

1_ **النزعة الفوقية**: أي نظرة الاستعلاء الفوقية وهي عقدة التفوق أو الأفضلية في الجنس أو اللون أو المستوى الحضاري[28]؛ ويمكننا تطبيق هذه النزعة على ثنائيتي الغرب والشرق (أي الدول الفقيرة والغنية)؛ فمثلا الفكر الأنجلوساكسوني الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والشعوب التي تنتمي إلى هذه الثقافة، فبتفردها باتخاذ القرارات المرتبطة بالأزمات والمشاكل الدولية العالمية بسبب هيمنتها في كل المجالات زاد من هوة التصادم العالمي[29]. وما نتج عن تدخلات القوة الغربية في الآونة الأخيرة بمنطقة الشرق(العراق،سوريا، اليمن،...) خير دليل

.

2- **التطرف الإيديولوجي**: أقصد بهذا المصطلح الأنانية الدينية التي تمثلت في ما يسمى بحوار الأديان، وما ترفقه من نية خبيثة غير معلن عنها، ونحن هنا لا ننكر مفهوم الدعوة أو التبشير قط، لكن النتائج التي وصلت إليها مؤتمرات وندوات حوار الأديان التي بدأت أكثر من نصف قرن ليست بالثقل والأهمية المرجوة فهي مجرد بروتوكولات ورقية إن صح قولنا . بالإضافة إلى حوار الأديان هناك مصطلح الطائفية الذي يحبذ لنا تسميته بالإرهاب

الفكري؛ لأن الطائفية وفتنتها سواء القديمة أو المعاصرة التي مست مختلف أتباع الأديان زاد من هوة الإبتعاد مولدة البغض والعداوة للآخر المخالف ، فكل صاحب رأي يضن أن ما لديه هو عين اليقين وخلافه هو الضلال المبين.

3-**النمو الديمغرافي**: يعتبر النمو الديمغرافي الدليل الظاهر على أخطر مشكلة تواجه كوكب الأرض ، لأنها تسبب في الاكتظاظ السكاني والمجاعات والحروب، والواقع أن نسبة المواليد عالية في الصين وإفريقيا حيث يتوقع أن يصل تعداد السكان إلى 10ملايير نسمة عام 2050م.[30] كما أن متوسط الزيادة لعدد السكان في البلدان الفقيرة يزداد بمعدل 2.5 بالمائة سنويا بينما تكون هذه النسبة ضئيلة في البلدان المتقدمة حيث تصل إلى 0.8 بالماية، مع اعتبار أن الدول المتقدمة هي المنتجة والدول الفقيرة هي مجرد دول مستهلكة[31].

وبالتالي فالواقع و التفكير المنطقي يؤكد استحالة ما يسمى بالعدل العالمي بين الدول الفقيرة و الغنية لأن هذا هو الظلم بعينه.

4-**الحداثة:** ظهرت الحداثة في القرن 19م مع الشاعر الفرنسي "شارل بودلير" Charles Boudelaire (1821-1867م) عند اهتمامه بعلم الجمال وتعريفه له، ثم ارتبطت بفكرة التقدم والرقي التي شكلت الفكر الليبرالي الحديث، و في قاموس اكسفورد تعني مادة حداثة المناهج الجديدة والاعتقاد في العلوم والتخطيط والعلمانية والتقدم والنظر فيه بلا حدود، فالحداثة إذن هي نمط حضاري يتميز ويتعارض مع التقاليد وتدعو إلى التغيير والتجديد [32]وتعتمد على عدد من الأسس: الفردية، والعقلانية، والاعتماد على العلم والتكنولوجيا، وتطبيق المنهج الوضعي في البحوث العلمية الاجتماعية[33].وبالتالي هي كنوع من الثورة التجديدية على كل ما هو تقليدي سواء الجانب المادي أو المعنوي .

و لما كان العقل الحداثي عقلا يسعى إلى تغيير العالم طمعا في بلوغ عالم بديل، فقد زج بالإنسان في عالم الاغتراب وطرد المتعة من اللحظة الحالية نحو الأزمنة الآتية المجهولة [34].ثم تحولت الحداثة إلى إيديولوجية أنتجت خطابا غائيا، وألهت العقل وحولته إلى أداة و أقصت الدين باعتباره فكر منافي للعقلانية.[35]وأقامت نظامها المعرفي على مبدأ " لا أخلاق في العلم" أو ما يسميه جل الفلاسفة اغتراب العلم عن الأخلاق.أي أن الحل الذي وجدته العقلانية المادية في طمس الإنسانية هو ابتعاد كل ما يوحي بفكرة الإنسان أو الأخلاق والدين أي فصل العلم عن الأخلاق[36]

لقد نجحت الحداثة إلى حد بعيد في طمس الهوية الإنسانية (الدين، الأخلاق، التقاليد...)، على اعتبار أنها مجرد قيد يعيق حركة الحداثة ، وأوقعت البشرية في شراك الماديات ، وأعلت سلطان العقل على كل القيم الإنسانية.

5_**العولمة:** تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل ؛ أي جعل العالم موجها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة[37]، حيث مست العولمة جميع المجالات الحياتية وصولا إلى عولمة القيم الإنسانية لتصبح الهوية البشرية هوية واحدة مشتركة؛ حيث تم تتويج العولمة كي تصبح سلام للبشرية وربما أيضا لتكون رمزا للسلام الأبدي ، عالم دون حدود ، قرية عالمية في الإعلام والسفر و التجارة والموارد الاستهلاكية حيث أنها تبنت شعارات سامية. كحفظ الحقوق الإنسانية ونشر الأمن، ومحاربة الجريمة.

ولا ننكر أن العولمة حققت إنجازات هامة ، ليس فقط في العالم المتطور بل أيضا في آسيا وأمريكا اللاتينية ، لكنها لم تنجح في خلق الجنة المأمولة ، فالعولمة لم تستطع تغطية الجميع بردائها فبقيت غالبية شعوب العالم محلية جدا غارقة في الفقر والأمراض والعنف، والأمر من ذلك هو أن هذه المجتمعات ليس فقط لم تتمتع بمزايا العولمة، بل أصبحت ضحايا إلى حد ما، فهي تعتقد أنها سرقت منها هويتها، وفرضت عليها منومات تربوية وسياسية واقتصادية كانت بعيدة عن تقاليدها وقيمها ومقدرتها[38].

وحسب رأينا إن فرض حضارة معينة بمعتقداتها وأفكارها وثقافتها وجغرافيتها واتخاذها كنموذج حضاري إنساني شامل يعتبر كنوع من الاستعمار الثقافي، لذا إذا أردنا أن نعولم حضارة ما لابد علينا من اختيار حضارة إنسانية تشترك جميع الحضارات في أسسها وأخلاقها وقيمها.

صحيح أن العولمة اتخذت لها شعارات سامية ونبيلة إلا أنها تميزت بالتناقض المذموم بين ما تقول وما تفعل؛ لأن اب

الإيديولوجي والسياسي يضع الإنسان والحضارة في مأزق التوتر الدائم المؤدي إلى الانفصال الحضاري والتمزق الاجتماعي والانحلال الأخلاقي والثقافي، و هذا بسبب انتفاء الثقة بين بني البشر، ونماء خوف الجميع من الجميع، فالأزمة الأخلاقية التي يعاني منه الإنسان في العالم المعاصر ترتبت عن التناقض بين القول والفعل لدى دعاة العولمة ومنفذيها[39]، ولما كانت هذه هي طبيعة الحال الواقعة للعولمة ، فهي إذن ليست عولمة بمعنى ذا الطابع الأخلاقي والإنساني الذي يروج له خطابها النظري ومن ثم فهو خطاب وهمي تنفيه وتنقضه الممارسات القائمة على أرض الواقع[40].

6_ **العلم وتطور التقنية:** لا تختلف مساوئ التقنية وتطورها كثيرا عن آثار الحداثة والعولمة

إن الخطورة تكمن في استغلال نتائج العلم لصالح أغراض ليست في مصلحة الإنسان، وهذا بسبب رئيسي هو فصل العلم عن الأخلاق أو ما يصطلح عليه بالدهرانية*[41]؛ و هذا الفصل قد جعل الإنسان في أزمة خطيرة مست المحيط الذي يعيش فيه الإنسان حيث تجلت مظاهرها في الاحتلال البيئي من ارتفاع درجة حرارة الأرض جراء إفراط الإنسان في استخدام الطاقة ، وما نجم عنه من تلوث الجو وما يورثه من أمراض ، واتساع ثقبة الأزون وذوبان الجليد في المناطق القطبية وزيادة قوة الأعاصير، و الأزمة الأخطر تلك التي مست صميم الكائن الحي عموما ، والإنسان خصوصا في تركيبته العضوية عبر ما يعرف باسم الثورة البيولوجية ؛ فالتقدم المذهل في البحوث البيولوجية وخاصة في نطاق الهندسة الوراثية ، وهندسة الجينات كفيل بأن يحدث ثورة خطيرة تفوق القنبلة الذرية من خلال التلاعب بالجينات ، وهذا ما اخذ بعض العلماء والمفكرين من التخوف من بعض نتائج العلم التي قد تؤدي إلى مثل هذه الممارسات الخطيرة في تبديل الجينات بين المخلوقات ، وخاصة عندما نجحت بعض التجارب التي حول بها العلماء بعض الكائنات الدقيقة إلى كائنات وحشية [42].

كما مكن التقدم العلمي من إنتاج السلاح النووي وهو يؤدي اليوم إلى انتشاره ، وانتشار أسلحة أخرى للقتل الجماعي كيماوية وبيولوجية [43]،أي أن العلم انحرف عن معناه الحقيقي ، وابتعد عن القيم الإنسانية وعن الأخلاق وعن الفكر الناقد الموجه لهذا العلم، ومتى ابتعد العلم عن الإنسان والفكر الناقد اغترب والاغتراب هنا معناه أن العلم أصبح سلاحا شرسا لا تحده حدود ولا قيود أخلاقية ولا اعتبارات إنسانية ولا فكرية[44].

فما ظهر في العالم الحديث هو التفرقة بين مجالات القيمة الحضارية للعلم والفن، ومن ثم تحول هذه المجالات إلى مؤسسات ثقافية معهودة للخبراء تطابق في قيمها قيم النظم الحضارية في كل مجال فالحق صار العلم او الخطاب العلمي والأخلاق صارت البحث القضائي أو القانوني[45]

المبحث الرابع:الأخلاق الكونية.

تستدعي حالة الانهيار التي وصلت إليها البشرية اليوم إلى الانقياد بجملة القيم الأخلاقية السامية التي تشترك فيها جميع الأنظمة الدينية والفلسفية.

فالقانون الأخلاقي كما يرى طه عبد الرحمان اعم من القانون الديني وأشمل ، فالأخلاق هي وحدها التي تجعل أفق الإنسان مستقلا عن أفق البهيمية، فالأخلاقية هي الأصل الذي تتفرع منه كل صفات الإنسان من حيث هو كذلك، فالأخلاقية هي ما به يكون الإنسان إنسانا وليست العقلانية كما انغرس في النفوس منذ قرون بعيدة[46].

1- **مبدأ العاطفة الشاملة:** إن وحدة الانفعالات لدى الكائن البشري أصبحت بديهة راسخة ، فشمولية التعبير عن الفرح واللذة والسعادة والسلبية والحزن والألم دليل على وحدة انفعالات الجنس البشري ، فالمشاعر الكبيرة هي بالفعل شمولية كالحب والحنان والصداقة والاحترام وقد بين عالم النفس "بول إيكمان" أن التعبير عن ستة انفعالات أساسية (الاشمئزاز والفرح و الغضب والخوف والحزن والهشة) متماثل لدى جميع الكائنات البشرية القديمة منها والحديثة ، وإن التعبير عن تلك المشاعر والانفعالات إنما يكبت بعض الشيء أو يصرح به بحسب الثقافات ، ولم تغير الاختلافات العرقية و الإثنية والثقافية وحدة المشاعر ، لكنها استطاعت أن تغير فهم ابتسامة أو ضحكة ما من ثقافة إلى أخرى[47]، وبالتالي يمكن إقرار وجود السمات النفسية(العاطفة الشاملة) وهذا المبدأ يعزز فينا الشعور بالآخرين ويلغي ميزة العرق السامي والنظرة الفوقية.

2-**التضامن وضروريته:**

لقد أصبح عالمنا المعاصر بمثابة قرية كونية، ومن هنا تواجهه مهمة صنع السلام عن طريق التضامن العالمي، فالواقع اليوم يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى مثل هذا التضامن الشامل لإقامة نظام راسخ لسلام عالمي، فالعالم في حاجة إلى نظام سياسي كوني يسعى لمراعاة حقوق كل الناس بمن فيهم الفقراء ، وبدون ذلك لن يستطيع العالم حل المشكلات التي تحاصره من كل جانب.[48]

أ- **التضامن الاجتماعي**: التضامن هو قيمة اجتماعية تركيبية ، وهي الحد الأدنى من السلوك الأخلاقي الذي لا مندوحة عنه في استمرار وجود الحياة الاجتماعية وتقدمها .[49]

والتضامن الاجتماعي ليس بمعطى جاهز ، إنه قاعدة عمل ، وقانون ينبغي قبوله ، وغاية نتطلع إليها أي أنه مثل أخلاقي أعلى ن و وقيمة اجتماعية مرموقة، ومضمونه العدالة ، والعدالة تنطلق من مبدأ تساوي الأشخاص في الناس ، والحق أن التضامن سبيل انتقال القيم الاجتماعية من عالم المجرد إلى العالم المشخص.[50]

ب- **التضامن التقني** : قدمت الكثير من المشاريع العالمية كمحاولة لمساعدة المحتاجين كمشروع بنك الغذاء العالمي الذي مازال مطروحا، ومشروع الغذاء من أجل السلام الذي قدم على شكل برنامج أميركي ولكنه لم يدم طويلا لأنه حقق من أرباح خفية أكثر مما وضع لأجله ، كما أن دافع إقبال الناس على السحب منه سيفوت دافع ما يضيفونه للمخزون العام.وبالتالي فهذه المشاريع وإن كانت ستساهم ولو بقدر ضئيل في السلام العالمي إلا أنها باءت بالفشل إذا لابد من البحث عن حل آخر يضمن التوازن العالمي؛ وهذا الحل مختصر في المثل الصيني " لا تعطني سمكا ولكن علمني كيف أصطاد، نعم حل نقل الخبرات وتقديم النصيحة؛ أي تصدير التكنولوجيا بدلا من الغذاء والمال، وهذا ما قامت به مؤسسة " روكفيلر" ومؤسسة " فورد" بتمويل عدد من البرامج ب" الثورة الخضراء"، وساعدت على إدخال الأرز المعجز والقمح المعجز، وهي مستحدثات قادرة على إنتاج محاصيل أوفر، وعلى تعظيم مقاومة التلف الذي يتعرض له المحصول[51]، وبهذه الطريقة تساعد الدول الغنية الدول الفقيرة في استعادة قوتها الإنتاجية وتقدمها العلمي، كما أن هذه الطريقة تعود على كلاهما بالنفع .

ومن هذا المبدأ التضامني تتولد عددت قيم أخلاقية منها العمل والتعفف والكرم وغيرها.

3-**مبدأ المعاملة بالمثل**: أي القبول بالآخر المخالف لذلك لابد من طلب مبدأ أقوى من مبدأ التسامح يكون بوسعه أن يحقق المساواة في المعاملة بين الفاعليين الدينيين ويكون ذلك في مبدأ تقرر أصلا في حضن الممارسة الدينية نفسها ؛ وهو مبدأ المعاملة بالمثل[52] ، إذ أن هناك مبدأ وضع منذ عهد قديم في تقاليدنا الدينية والأخلاقية وهي القاعدة الذهبية التي تقول" لا تفعل بالآخر ما لا تحب أن يفعل بك"[53] ومقتضاه أن الفاعل الديني مطالب بأن يعامل غيره بما يحب أن يعامل به، وبين أنه لاشيء أحب إلى المتدين من أن يعتقد ما يشاء ومن أن يظل اعتقاده موضع اعتبار من لدن الآخرين، وينبغي أن لا يقف الفاعل الديني ما كان ليحب دينه على شاكلته، لو لا أنه يعتقد جازما أنه أحق بالحب من سواه، بحيث يعده أفضل دين بين يديه. كما أن هذا المبدأ يحقق الجمع بين حقيقة تفاضل الأديان وبين الإقرار لكل الفاعلين الدينيين بالسوية بحق الاعتقاد في أفضليتهم الدينية وهو مبدأ مستمد من داخل الدين وفي هذا إبطال صريح للدعوة العالمية التي تقول بأن الدين هو سب النزاعات والحروب بل السبب فيها هو على العكس من ذلك ؛ الجهل بالحقيقة الدينية[54].

4-**احترام الأخر:**

لقد ركزت على مفهومين أو مبدأين أساسين لاحترام الآخر وهما احترام حقي الحياة وحرية المعتقد باعتبارهما من أهم الحقوق الإنسانية المهضومة؛ فبالرغم من كونهما حقوق بديهية المشروعة في كل الأفكار سواء الدينية أو الفلسفية ولكن مع هذه الأحوال البائسة لعصرنا أصبحت الحياة والحفاظ عليها كأنه واجب أخلاقي.

أ_احترام حق الآخر في الحياة:

الحياة حق إنساني بل وهو حق إلهي قبل ذلك حيث حرصت كل من الشرائع السماوية والوضعية عليه،ففي القرآن نجد قوله تعالى :" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق"[55].

وهو نفس المبدأ المذكور في الوصايا العشرة في سفري التكوين والتثنية "لا تقتل"[56]، وهذه المفاهيم لا تبتعد في خطوطها الكبرى عما ذكر في تعاليم بوذا ووصايا كونفوشيوس وحكمة اليونانيون وصولا إلى ما أقرته هيئة الأمم المتحدة حسب المادة الثالثة" لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه"[57].

ب-احترام حريته في المعتقد:

لعل حق الحرية من أكثر الحقوق الإنسانية التي شغلت الفكر الإنساني ، ومن أكثر المفاهيم تعرضا للتفسير والتطوير وطبيعي أن تختلف التفسيرات لهذا المصطلح وتتضارب فيما بينها.

وحرية العقيدة والاعتقاد تعني تحديدا أن الإنسان حر في اختيار عقيدته؛ حيث تبنى الإسلام أسلوب ألا إكراه في الدين والدليل على ذلك قوله تعالى:" لا إكراه في الدين" [58]، وقوله أيضا :" ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين "[59]، وهذا المبدأ أقرته كذلك نصوص الإنجيل؛ ففي رسائل بولس لأهل روما يقول" لأن الكتاب يقول : كل من يؤمن به لا يخزى لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني، لأن ربا واحدا للجميع غنيا بجميع الذين يدعون به"[60]، وحرية المعتقد ينصب جوهرها في قاعدة التعددية الفكرية التي هي من الطبيعة البشرية، فلا يحق لأي إنسان أن يغيرها أو يكره الآخرين على تغييرها، كما أن من مرتكزات الحوار الحرية الفكرية؛ فلكل شرعته وتفكيره ولكل الحرية الفكرية في أن يختار ما يشاء من هذه القائد.[61]

المبحث الخامس: وسائل تفعيل الأخلاق.

بعد حديثنا عن أهم معرقلات بناء حضارة إنسانية موحدة في ظل ما ندعوه بالتعايش السلمي، ثم وقوفنا على جملة من القيم السامية التي تشترك فيها جميع الثقافات والأديان والفلسفات قديما وحديثا ، كان علينا في هذا المبحث أن نتكلم عن كيفية تفعيل كل من حوار الحضارات و الأخلاق بعدة وسائل ومناهج منها:

1_ **التعليم:** إن هدف التوصل إلى تفهم حقيقي و احترام متبادل بين الحضارات لا يمكن بلوغه إذا اقتصرت مناهج التعليم على مجرد التعريف بالحضارات والثقافات الأخرى ، وإنما ينبغي أن تشتمل على خطوة أخرى متقدمة على هذا الطريق تتمثل في غرس الوعي بالقيم الحضارية المشتركة، ومن أهمها بطبيعة الحال قيمة احترام الآخر واحترام حضارته وثقافته مهما اختلفنا معها، وهذه أمور ينبغي ان تعمل كل الأطراف على غرسها في عقول الناشئة في مراحل التعليم المختلفة، لأنها سوف تساعد على خلق المناخ الملائم لإجراء حوار حضاري مثمر، فأي حوار في حاجة إلى مناخ صحي ليكون مفيدا ومثمرا[62].

2- **الإعلام:** وبجانب التعليم يأتي الإعلام في مقدمة الوسائل الهامة لغرس قيم الاحترام المتبادل بين الحضارات في نفوس الأفراد والجماعات، ونعني هنا الإعلام المسموع والمقروء والمرئي، وما استجد من تطورات في وسائل الاتصالات والمعلومات، فإذا كانت مناهج التعليم يقتصر أثرها على حدود الدولة التي تطبقها فإن الوسائل الإعلامية الحديثة قد ألغت الزمان والمكان وأصبحت تصل بما تحمله من معلومات إلى كل مكان في العالم، وبالتالي فإن لهذه الوسائل تأثير بالغ الأهمية وعميق الأثر على قطاعات عريضة من الشعوب في جميع أنحاء العالم[63].

وهنا يمكننا الاستفادة من العولمة والتقنية إن لم نقل تفعيل دورهما الحقيقي في توحيد الشمل البشري.

3-**المؤسسات الدولية:** لاشك في أن المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة بمنظماتها المختلفة وأهمها منظمة اليونسكو تستطيع أن تقوم بدور فعال على مستوى العالم من أجل التوعية بالدور الذي قامت به الحضارات على مدى التاريخ، وما أسهمت به من تطوير للحياة والارتقاء بها، والأمر الذي يجعل هذه الحضارات جديرة بالاحترام والتقدير، ويجعل هذا الاحترام متبادلا ومتكافئا بين الحضارات والثقافات، ويعمل في الوقت نفسه على نشر ثقافة السلام في العالم التي أصبحت اليوم ضرورة لا غنى عنها إذا أريد لعالمنا أن ينعم بالسلام والاستقرار من أجل خير البشرية[64].

4- التهيئة والتربية العقلية: يعتبر العقل أسمى قوى الإنسان، والتربية هي عملية تقصد وتهدف إلى تنشئة الإنسان المتكامل،

وبما أن العقل أحد المكونات الشخصية الإنسانية، فإن تربية العقل ميدان رئيسي من ميادين التربية وبمقدار ما يتم الاستفادة من العقل وتنميته يستطيع الإنسان أن يساعد نفسه وغيره على حل المشاكل والخروج من الأزمات والمتاهات، ومن وسائل تربية العقل على الحوار إعطاءه حرية التفكير التي تؤهله إلى الاجتهاد ورفض التقليد ونبذ البدع والخرافات التي لا يستسيغها العقل السليم، كذلك فإن إتاحة حرية النقد وحرية الاعتراض تنمي التربية العقلية الحوارية وتحترم العقل وتسمو به ولا تحمله على الاعتقاد أو التصور الخاطئ وحرمان العقل من حرية الاعتراض والإدلاء بالرأي بعطل العقل عن وظائفه التي ينبغي أن يقوم بها[65].

5_ دور الجامعات ومراكز البحوث:

ينبغي إلا يظل الحوار محصورا في دوائر ضيقة في مؤسسات خاصة لا يتعداها إلى دوائر أوسع وأرحب، إننا في حاجة إلى أن ننقل بالحوار إلى الجامعات ومراكز البحوث والدراسات، ونساهم في إنشاء كراس للدراسات الإسلامية في اعرق الجامعات الغربية ونتبادل التجارب[66].

6_التربية الأسرية:

يجب أن يشعر الفرد أنه عنصر في الهيئة الإنسانية ، يحب الخير للناس جميعا من أي جنس كانوا وبأية لغة تكلموا وفي أية صقع سكنوا، فليس النوع الإنساني إلا أسرة كبيرة ؛ حيث تقوم الأمم والقبائل مقام الأفراد في الأسرة ، فيجب أن يكونوا جميعا متعاونين على ترقية نوعهم وتحقيق الخير للإنسانية عامة[67].

ومعرفية الآخر القائمة على الصدق والوفاق المؤدي لرفع الإنسانية هدف نبيل وربطه بالتربية العامة عمل مجد لكل الأمم إنها مصلحة الأمم بتفاهمها وليس بصراعها وتغلب بعضها على بعض[68]

7-تفعيل التواصل:

يقول هامبرماس :لقد أصبح التواصل الصوت الوحيد القادر على توحيد عالم فقد كل مرجعياته لنتواصل ونتواصل بالأدوات والتقنيات التي تضعف التي تضعف التواصل نفسه هذا هو ....التناقض الذي وضعنا فيه ، بحيث التجأت المجتمعات الحديثة إلى إعلاء القيمة المركزية للتواصل لمعالجة المشاكل التي نتجت عن خياراتها الأساسية ؛ وعقدت البشرية الأمل على عصر الاتصال غير أننا في الوقت نفسه أصبحنا نعاني فيه من اللاتواصل فكثرة وسائل الاتصال ألغت التواصل وغيرت من سماته ، حيث يعاني الإنسان الحديث من الإحباط والعزلة وعدم تماسك النسيج الاجتماعي ، ومن العزلة والاغتراب والقيم المعرضة للاندثار[69].

خاتمة:

وفي ختام بحثنا المتواضع توصلنا لجملة من النتائج يمكن إدراجها في عدة نقاط أهمها:

-نجحت كل من الحداثة والعولمة في تهميش الحياة الروحية والأخلاقية وبالتالي غرق العالم في وحل الماديات؛ كم أنها قد خلقت فراغا روحيا وانفصال بين ثنائيتي الجسد و الروح و المادة والقيمة، وبالتالي ألغي مفهوم الخير وتنامي مفهوم الشر.

-إن أهمية الحوار بين الحضارات و للاتفاق على القواسم المشتركة التي يمكن أن تشكل أساسا للإسهام المشترك في صنع السلام والرخاء في هذا العالم الذي نعيش فيه، والذي هو عالمنا جميعا والذي هو أيضا مسؤوليتنا التي ينبغي أن نؤدي حقها ونتحمل أعباءها.

-باستغلال الفكر الأخلاقي ستتغلب فكرة الإنسانية فينظر الإنسان إلى الإنسان من أي جنس كان ، كأنه أخوه لا يظلمه ولا يخونه، وسيضمحل النظر الشخصي أو الجنسي الضيق الأناني وسيحل محله النظر العالمي، فينظر كل فرد إلى النوع الإنساني كأنه جسد واحد، يعمل على ترقيته ، وتتعاون الأمم وتتبادل المنافع وترمي كلها إلى غرض واحد هو كمال النوع .

- إن ما يحكم العلاقات بين الشرق والغرب ليس المعتقدات ولا الدين بل هو رابط أكبر بكثير من ذلك ؛ إنه رابط مشترك بيننا وهو الإنسانية الذي لابد علينا من العودة إليه.

*مقترحات الدراسة:

-إنشاء مؤسسات لتعليم فن الحوار يجب أن يدخل فيها علم النفس ، ووضع برامج أو دورات تدريبية لكلا الطرفين .

-علينا إزالة الرواسب التاريخية التي كانت بيننا .

_الانتقال من سياق الحوارات ذات الطابع اللاهوتي والانتقال إلى الحوارات الحضارية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم (رواية ورش).

2- الكتاب المقدس.

***الموسوعات**

3- ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب،مادة خلق، ط3(دار صادر ، بيروت ،2004م)مج :5.

4- جميل صليبا :المعجم الفلسفي،ج1، دط، (دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م).

5- مجموعة من المؤلفين : الموسوعة الفلسفية العربية:رئيس التحرير: معن زيادة ط1،مج 1(معهد الاتحاد العربي،لبنان 1986).

6- مجموعة من المؤلفين:المعجم الوسيط، ط4، (مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م).

7- محمد بن منظور الافريقي المصري:لسان العرب،عد ج:15(دار صادر، بيروت711ه)ج4.

***المراجع**

8- موسى بن يحيى الفيفي :الحوار أصوله وآدابه،دط(دار الخضيري، السعودية، 1427ه) .

9- يحي زمزمي :آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، دط(جامعة أم القرى ، السعودية 1994م).

10- صالح بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الأسلام، ط1(دار المنارةن السعودية، 1994م) .

11- ابن مسكويه،أحمد بن محمد: تهذيب الاخلاق، دط، (مطبعة الترقي، مصر، 1989م).

12- ميلاد حنا: قبول الآخر فكر واقتناع وممارسة، ط1،(دار الشروق، بيروت، 1998م).

13- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ وآخرون: مفاتيح اصطلاحات جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، تر: سعيد الغانمي، ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، 2010م).

14- صمويل هنجتون: صدام الحضارات(صنع النظام العالمي)، تر: طلعت الشايب، تقد:صلاح قنصوه، ط2،(simon and Schuster Rockefeller Center، أ م أ، 1999م).

15- محمد محفوظ : الإسلام، الغرب وحوار المستقبل، ط1،(المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998م).

16- سمير امين وبرهان غليون: حوار الدولة و الدين ،ط1، (المركز الثقافي العربي، لبنان، 1996م) .

17- روجي غارودي في سبيل حوار الحضارات ، تر:عادل العوا، دط، (عويدات للنشر والطباعة، لبنان، دس).

18- سعد بن علي بن محمد الشهراني : أهداف الحوار مع الغرب ومحاذيره، دط، (بحث مقدم لمؤتمر العالم الإسلامي والغرب –الحواجز والجسور-، الجامعة العالمية ، ماليزيا، 2006م).

19- إدغار موران:هل نسير إلى الهاوية؟ تر: عبد الرحيم حزل،دط، (إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م)

20- محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الاخلاقي، ط1، (دار الجيل، لبنان، 1990م).

21- احمد أمين : الأخلاق، ط3،(دار الكتب المصرية، مصر، 1931م).

22- سيد قطب: السلام العالمي والإسلام، ط13، (دار الشروق، مصر، 2001م).

23- محمد فيصل شيخاني: القيم والاعراف الاخلاقية في الحضارة العربية الاسلامية،دط، (مطبعة اليمامة، سوريا،دت).

24- محمود حمدي زقزوق: الاسلام وقضايا الحوار، ط1، (مكتبة الشروق الدولية ، مصر، 2004م).

25- حسن الباش: صدام الحضارات، ط2، (دار قتيبة، سوريا، 2005م).

26- جون.ر.بورر وميلتون جولينجر : الفلسفة وقضايا العصر، جمعها: ، تر: أحمد حمدي محمود،ط2،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م)، ج1.

27- أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرمس_الأخلاق والتواصل_، دط، (التنوير للطباعة والتوزيع، لبنان، 2012م).

28- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: مصطلحات عصر العولمة، دط، (الدار الثقافية للنشر، مصر، 2006م).

29- عبد السلام بو زبرة: طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، ط1، (جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011م).

30- أمال موهوب: القيمة الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمان، (مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد: 30 ،2017م)،جامعة الجزائر2.

31- عبد العزيز أحمد ،العولمة، مجلة الفيصل، عد:262(دار الفيصل للنشر والتوزيع، السعودية،1992)، ص46.

32- أوري سفير: السلام أولا، تر: بدر عقيلي ، ط1(دار الجليل للنشر، الأردن،2007م).

33- مصطفى النشار: ما بعد العولمة(قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري وموقعنا منه)، ط1،(دار قباء للطباعة والنشر ، مصر2003م) .
34- طه عبد الرحمان: بؤس الدهرانية، ط1، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، لبنان، 2014م).
35- طه عبد الرحمان: سؤال الأخلاق، ط1، (المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000م).
36- إدغار موران: النهج" إنسانية البشرية"، نر:هناء صبحي، ط1،(هيئة أبو ظي للثقافة والتراث، الإمارات، 2009م).
37- عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، ط1(دار طلاس، سوريا، 1986م).
38- مجموعة من المؤلفين، الفلسفة وقضايا العصر، جمعها: جون.ر.بورر وميلتون جولينجر، تر: أحمد حمدي محمود،ط2، 1990م، ج1.
39- طه عبد الرحمان : روح الدين، ط2، (المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012م).
40- الأمم المتحدة : المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان ، (منشورات الأمم المتحدة، نيويورك،2006م).
41- حسن مصطفى الباش: حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، ط1، (جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا،2005م).
42- محمد عدنان علي القضاة: مفهوم الحوار في القرن الكريم وإنعكاساته التربوية، دط(جامعة اليرموك، تركيا، 2003م).
43- عبد العزيز بن عثمان التويجري: الحوار من أجل التعايش السلمي، ط1، (دار الشروق، مصر، 1998م).
44- Parlement des religions du monde: Déclaration pour une éthique planétaire,(Chicago, Etats-Unis,1993)

المواقع الإلكترونية:

45- حامد طاهر:الحوار (مفهومه، أصوله ، وأنواعه) موقع www.hamedtaher.com، تاريخ زيارة الموقع:9 أفريل2018،الساعة 00:47
46- جيلالي بوبكر: العولمة والأخلاق (مجلة التجديد العربي ، 2002م)، الموقع : arabrenewal2002@gmail.com، التاريخ 2018-04-24، الساعة: 15:40.

الهوامش:

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب،مادة خلق، ط3(دار صادر ، بيروت ،2004م)مج 5:ص140.

[2] جميل صليبا :المعجم الفلسفي،ج1، دط، (دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م)، ص49.

[3] مجموعة من المؤلفين : الموسوعة الفلسفية العربية:رئيس التحرير: معن زيادة ط1،مج 1(معهد الاتحاد العربي،لبنان 1986)ص38.

[4] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب،عد ج:15(دار صادر، بيروت711ه)ج4، ص218.

[5] مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، ط4، (مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م)، ص205

[6] موسى بن يحيى الفيفي :الحوار أصوله وآدابه،دط(دار الخضيري، السعودية، 1427ه)ص30.

[7] يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي :آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، دط، (جامعة أم القرى ، السعودية 1994م) ص5.

[8] صالح بن عبد الله بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط1(دار المنارة، السعودية، 1994م) ص7.

[9] حامد طاهر:الحوار (مفهومه، أصوله ، وأنواعه) موقع www.hamedtaher.com، تاريخ زيارة الموقع:9 أفريل2018،الساعة 00:47

[10] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب، ط1(دار صادر ، بيروت ، 711ه) ص197.

[11] مجموعة من المؤلفين:المعجم الوسيط، ط4، (مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م)ص180.

[12] جميل صليبا :المعجم الفلسفي، دط، (دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م)، ج1، ص476.

[13] ميلاد حنا: قبول الآخر فكر واقتناع وممارسة، ط1،(دار الشروق، بيروت، 1998م)، ص48.

[14] طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ وآخرون: مفاتيح اصطلاحات جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، تر: سعيد الغانمي، ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، 2010م)ص299.

[15] صمويل هنجتون: صدام الحضارات(صنع النظام العالمي)، تر: طلعت الشايب، تقد:صلاح قنصوه، ط2،(simon and Schuster Rockefeller Center، أ م أ، 1999م)، ص10.

[16] ميلاد حنا: قبول الاخر ، (المرجع نفسه)، ص49

[17] صموئيل هنتجتون : صدام الحضارات،(مرجع سابق)، ص46.

[18] صموئيل هنتجتون : صدام الحضارات،(مرجع سابق)، ص48.

[19] روجي غارودي في سبيل حوار الحضارات ، تر:عادل العوا، دط، (عويدات للنشر والطباعة، لبنان، دس)، ص10

[20] سعد بن علي بن محمد الشهراني : أهداف الحوار مع الغرب ومحاذيره، دط، (بحث مقدم لمؤتمر العالم الإسلامي والغرب –الحواجز والجسور-، الجامعة العالمية ، ماليزيا، 2006م)، ص6.

[21]- محمد محفوظ: الإسلام والغرب وحوار المستقبل، (مرجع سابق)، ص137.

[22] إدغار موران:هل نسير إلى الهاوية؟ تر: عبد الرحيم حزل،دط، (إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م)، ص172.

[23] محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الاخلاقي، ط1، (دار الجيل، لبنان، 1990م)، ص130

[24]احمد أمين : الأخلاق، ط3،(دار الكتب المصرية، مصر، 1931م)، ص119.

[25]إدغار موران:هل نسير إلى الهاوية؟(مرجع سابق)، ص 163.

[26]سيد قطب: السلام العالمي والإسلام، ط13، (دار الشروق، مصر، 2001م)، ص168.

[27] محمد فيصل شيخاني: القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية،دط، (مطبعة اليمامة، سوريا،دت)،ص185.

[28]محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، ط1، (مكتبة الشروق الدولية ، مصر، 2004م)، ص42.

[29]حسن الباش: صدام الحضارات، ط2، (دار قتيبة، سوريا، 2005م)، ص25.

[30]إدغار موران:هل نسير إلى الهاوية؟(مرجع سابق)، ص163.

[31]جون.ر.بورر وميلتون جولينجر : الفلسفة وقضايا العصر، جمعها: ، تر: أحمد حمدي محمود،ط2،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م)، ج1، ص187 .

[32] أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرمس_الأخلاق والتواصل_، دط، (التنوير للطباعة والتوزيع، لبنان، 2012م)،ص 73

[3333] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: مصطلحات عصر العولمة، دط، (الدار الثقافية للنشر، مصر، 2006م)ص80.

[34] عبد السلام بو زبرة: طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، ط1، (جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011م)، ص133.

[35]، أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرمس_الأخلاق والتواصل_(مرجع سابق)، ص 81.

[3636]أمال موهوب: القيمة الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمان، (مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد: 30 ،2017م)،جامعة الجزائر2، ص140.

[37] عبد العزيز أحمد ،العولمة، مجلة الفيصل، عد:262(دار الفيصل للنشر والتوزيع، السعودية،1992)، ص46.

[38] أوري سفير: السلام أولا، تر: بدر عقيلي ، ط1(دار الجليل للنشر، الأردن،2007م)، ص74.

[39]جيلالي بوبكر: العولمة والأخلاق (مجلة التجديد العربي ، 2002م)، الموقع : arabrenewal2002@gmail.com، التاريخ 24-04-2018، الساعة: 15:40

[40] مصطفى النشار: ما بعد العولمة(قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري وموقعنا منه)، ط1،(دار قباء للطباعة والنشر ، مصر2003م)ص45-46.

[41]* الدهرانية: معناها فصل الأخلاق عن الدين ؛ وهي مجموعة من الواجبات المتعلقة بهذه الحياة والمؤسسة على اعتبارات إنسانية خالصة والموجهة إلى أولئك الذين يجدون اللاهوت غير مناسب أو لا يوثق به،(طه عبد الرحمان: بؤس الدهرانية، ط1، (الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، لبنان، 2014م)، ص12.

[42] عبد السلام بو زبرة: طه عبد الرحمان و نقد الحداثة،(مرجع سابق)، ص131.

[43]إدغار موران:هل نسير إلى الهاوية؟(مرجع سابق)، ص162

[44]أمال موهوب: القيمة الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمان، (مرجع سابق)، ص141.

[45]أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرمس_الأخلاق والتواصل_(مرجع سابق)، ص246.

[46] طه عبد الرحمان: سؤال الأخلاق، ط1، (المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000م)، ص14-15.

[47]إدغار موران: النهج" إنسانية البشرية"، نر:هناء صبحي، ط1،(هيئة أبو ظي للثقافة والتراث، الإمارات، 2009م)، ص76.

[48]محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار(مرجع سابق) ، ص47_48.

[49] عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، ط1(دار طلاس، سوريا، 1986م)، ص460.

[50]عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، (المرجع نفسه)، ص461.

[51] مجموعة من المؤلفين، الفلسفة وقضايا العصر، جمعها: جون.ر.بورر وميلتون جولينجر، تر: أحمد حمدي محمود،ط2، 1990م، ج1،ص193-196.

[52]طه عبد الرحمان : روح الدين، ط2، (المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012م)، ص88.

[53] Parlement des religions du monde: Déclaration pour une |éthique planétaire,(Chicago, Etats-Unis,1993).

[54]طه عبد الرحمان : روح الدين، (مرجع سابق)، ص88.

[55]الأنعام:151.

[56]خر/20: 13. و سفرتث/5: 17.

[2]الأمم المتحدة : المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان ، (منشورات الأمم المتحدة، نيويورك،2006م)، ص2.

[58] البقرة: 256. [58] يونس: 99.

[60] رو / 10: (11-12).

[61] حسن الباش: حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان،ط1، (جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا،2005م)، ص72-73.

[62] محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار(مرجع سابق) ، ص43-44.

[63] أحمد أمين :الأخلاق، (مرجع سابق)، ص118.

[64] أحمد أمين :الأخلاق، (المرجع نفسه)، ص118.

[65] محمد عدنان علي القضاة: مفهوم الحوار في القرن الكريم ،دط(جامعة اليرموك، تركيا، 2003م)، ص31.

[66] عبد العزيز بن عثمان التويجري: الحوار من أجل التعايش السلمي، ط1، (دار الشروق، مصر، 1998م)، ص55.

[67] أحمد أمين :الأخلاق،(مرجع سابق)، ص118.

[68] محمد فيصل شيخاني: القيم والاعراف الاخلاقية في الحضارة العربية الاسلامية ، ص193

[69] أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرمس_الأخلاق والتواصل_(مرجع سابق)، ص246.